في الدنيا والخطاب للنبي او لكل احد اه ابو السعود وجواب لو محذوف لعظم المعنى والتقدير لرايت
شيئا عظيما وهو مقطعا وحذف الجواب كثير في التنزيل ونزك يجوز ان تكون القلبية
والمعنى ولو صرفت فكرك الصحيح لان تتدبر حالهم لازددت يقينا وفي لو هذه وجهان
اظهرهما انها الامتناعية فتصرف المضارع بعدها للمضي فاذا باقية على اصلها من
دلالتها على الزمن الماضي وهذا وان كان لم يقع بعد لانه سياتي يوم القيامة الا انه
ابرز في صورة الماضي لتحقق الوعد والثاني انها بمعنى الشرطية وان بمعنى اذا والذي
حمل هذا القائل على ذلك كونه لم يقع بعد وقد تقدم تاويله وقرا الجمهور وقفوا مبنيا
للمفعول من وقف ثلاثيا وعلى يحتمل ان تكون على بابها وهو الظاهر وقيل يجوز ان
تكون على بابها وهو الظاهر وقيل يجوز ان تكون بمعنى ولبس بذاك وقرا ابن
السميفع وزيد بن علي وقفوا مبنيا للفاعل ووقف يتعدى ولا يتعدى وفرقت
العرب بينهما بالمصدر فمصدر اللازم على فعول ومصدر المتعدي على فعل
ولا يقال اوقفت قال الجوهري ابو عمرو بن العلاء لم اسمع شيئا في كلام العرب اوقفت فلانا
الا اني لو رايت رجلا واقفا فقلت له ما اوقفك هاهنا لكان عندي حسنا
وانما كان حسنا لان تعدي الفعل بالهمزة مقيس نحو ضحك زيد واضحكته انا ولكن سمع
غيره في وقف المتعدي اوقفته اه سمين نرد الى الدنيا اي لنؤمن بدليل قوله
الآتي الاضراب عن ارادة الايمان المفهوم من التمني اه شيخنا ولا نكذب بآيات
ربنا اي بآياته الناطقة باحوال النار واهوالها الآمرة باتقائها اذ هي التي
تخطر حينئذ ببالهم ويتحسرون على ما فرطوا في حقها او بجميع آياته اه
ابو السعود برفع الفعلين الخ هذه قراءة نافع وابي عمرو وابن كثير
والكسائي ونصبهما هذه القراءة لحمزة وحفص عن عاصم وقوله ورفع الاول
ونصب الثاني الخ هذه قراءة ابن عامر وابي بكر فاما قراءة الرفع فيهما ففيها ثلاثة
اوجه احدها ان الرفع فيهما على العطف على الفعل قبلهما وهو نرد ويكونون قد تمنوا ثلاثة
اشياء الرد الى دار الدنيا وعدم تكذيبهم بآيات ربهم وكونهم من المومنين والثاني
ان الواو واو الحال والمضارع خبر مبتدأ مضمر والجملة الاسمية في محل نصب على الحال
من مرفوع نرد والتقدير يا ليتنا نرد غير مكذبين وكائنين من المومنين فيكون
تمني مقيدا بهاتين الحالتين فيكون الفعلان ايضا داخلين في التمني
والثالث ان قوله ولا نكذب يكون خبر مبتدأ محذوف والجملة استينافية

لتعلق

لا تعلق لهما بما قبلها وانما عطفت هاتان الجملتان الفعليتان على الجملة المشتملة على اداة التمني
وما في حيزها فليست داخلة في التمني اصلا وانما اخبر الله تعالى عنهم انهم اخبروا عن انفسهم
بانهم لا يكذبون بآيات ربهم وانهم يكونون من المومنين فتكون هذه الجملة وما عطف عليها
في محل نصب بالقول كان التقدير فقالوا يا ليتنا نرد وقالوا نحن لا نكذب ونكون من المومنين
ومعنى الآية اخبروا انهم لا يكذبون بآيات ربهم وانهم يكونون من المومنين على كل حال
ردوا او لم يردوا واما نصبهما فباضمار ان بعد الواو التي بمعنى مع كقولك ليت لي مالا
وانفق منه فالفعل منصوب باضمار ان وان مصدرية ينسبك منها ومن الفعل بعدها
مصدر والواو حرف عطف فتستدعي معطوفا عليه وليس قبلها في الآية الا فعل فكيف
يعطف اسم على فعل فلا جرم انا نقدر مصدرا متوهما فنعطف هذا المصدر المنسبك
من ان وما بعدها عليه والتقدير يا ليتنا لنا رد مع هذين الشيئين فيكون
عدم التكذيب والكون من المومنين متمناة بقيد الاجتماع لا ان كل واحد متمنى وحده
لانه كما قدمت لك ان شرط اضمار ان بعد هذه الواو ان تصلح مع مكانها فالنصب
يعين احد محتملاتها في قولك لا تاكل السمك وتشرب اللبن وشبهه واما قراءة
ابن عامر برفع الاول ونصب الثاني فظاهرة بما تقدم لان الاول يرتفع على حد ما تقدم من ان
الاول يرتفع على حد ما تقدم من التاويلات وذلك نصب الثاني يخرج على ما تقدم
ويكون قد ادخل عدم التكذيب في التمني او استينافه الا ان المنصوب يحتمل
ان يكون من تمام قوله نرد اي تمنوا الرد مع كونهم من المومنين وهذا ظاهر اذا
جعلنا ولا نكذب معطوفا على نرد او حالا منه واما اذا جعلنا ولا نكذب مستانفا
فيجوز ذلك ايضا ولكن على سبيل الاعتراض ويحتمل ان يكون من تمام ولا نكذب اي لا يكون
منا تكذيب مع كوننا من المومنين ويكون قوله ولا نكذب حينئذ على حاله اعني من
احتماله العطف على مرد والحالية او الاستيناف ولا يخفى حينئذ دخول كونهم
من المومنين في التمني وخروجه منه بما قررته لك وقرئ شاذا بعكس قراءة
ابن عامر اي بنصب نكذب ورفع نكون وتخريجها على ما تقدم الا انها يضعف
فيها جعل ونكون من المومنين حالا لكونه مضارعا مثبتا الا بتاويل بعيد
ونحو بتقدير مبتدا ويدل على هذا قراءة ابي شاذ ونحن نكون من المومنين اه سمين
بل للاضراب عن ارادة الايمان الخ عما ينبئ عنه التمني من الايمان اي ليس ذلك عن
عزيمة صادقة ناشئة عن رغبة في الايمان بل لانه ظهر لهم الخ اه ابو السعود وعبارة

ليتنا نكذب بآيات ربنا ونكون من المومنين ... اي يا ليتنا ...

Copyright © King Saud University